

باحث اسلامي عراقي : ايران الاسلامية ضمنت للجميع حق ممارسة الشعائر وفقا لمذهب كل طائفة



أكد الباحث في الشؤون القرآنية والتاريخية الإسلامية، إمام وخطيب جامع وحسينيه الزهراء (س) في الموصل وأربيل "السيد سعد أحمد الأعرجي"، أكد علي أن "الجمهورية الإسلامية الإيرانية المباركة ضمنت للجميع حق ممارسة الشعائر والعمل وفقا لمذهب كل طائفة"؛ مبينا أن "الإمام الخميني رضوان الله تعالى عليه عمد إلى تطبيق هذا المنهج ومضى على دربه السيد القائد الخامنئي دام ظله في التأكيد على ضرورة الوحدة الإسلامية داخليا و خارجيا".

وفي مقاله خلال المؤتمر الافتراضي الدولي الـ 37 للوحدة الإسلامية، وجّه "السيد الأعرجي" شكره وتقديره للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية على توجيه دعوة له بالمشاركة في هذا المؤتمر الذي يقام تحت شعار "التعاون الإسلامي من أجل بلوره القيم المشتركة والحديث حول محور الحرية الفكرية الدينية وقبول الاجتهاد المذهبي ومواجهه تيار التكفير والتطرف".

و أضاف : بدايه نشير الى تعريف الحرية فقط عرفت بمفهومها العام على انها التحرر من القيود التي تكبل طاقات الانسان و انتاجه سوا كانت قيودا مادية او معنوية، فهي تشمل التخلص من العبودية لشخص او جماعه او للذات والتخلص من الضغوط المفروضة على شخص ما لتنفيذ غرض ما و هى بهذا المعنى العام

تعنى الانحلال من كل القيم والاخلاق فهي تريد بذلك اطلاق العنان من النفس بدون اى قيد ومقدمه ذلك هى الحرية الفكرية فاطلاق اليد لاجل الحرية الفكرية بشكل مطلق معناه الانحلال واقعا و لذا جاء الاسلام المبارك ليبين لنا معنى الحرية بمفهوم اخر يتناسب مع القيم و الاخلاق والشرع.

ولفت الباحث الاسلامي العراقي، بأن "الحرية لا يمكن ان تكون بدون قيد لان عدم القيد يعنى الانفلات والفوضى وعدم الاستقرار للفرد والمجتمع فكانت القاعده الاساسيه للحرية فى الاسلام العبوديه [والايمن به و التحرر من العبوديه للهوى والعبوديه لغير الله تعالى، ولذلك ان مرد فكره الحرية فى الاسلام الى عقيدته ايمانيه موحد به] و يقين ثابت بسيطرته على الكون، و كلما تاصل هذا اليقين فى نفس المسلم و تركزت نظرتة التوحيديه الى الله تسامت نفسه و تعمق احساسه بكرامته و حريته و تصلبت ارادته فى وجه الطغيان و البغى و استبعاد الآخرين".

وأضاف : قال الله تعالى [والذين اذا اصابهم البغى ينتصرون]، مبينا ان "الحرية الفكرية الدينيه تعنى عدم الخروج من الاطر الاسلاميه المقيده بقيد العبوديه [تعالى ومتى ما كانت كذلك تمتع كل مسلم بحرية الفكر الدينى فكان له الحق فى ممارسه فكره و عقيدته بكل حريه و هذا يعنى فتح باب الاجتهاد امام كل مسلم ومسلمه فالاجتهاد ما هو الا حصيله الفكر الانسانى ضمن حدود رسمها الشريعه المقدسه، ومن حق كل انسان وصل الى مرحله من العلم وكان له القدره على استنباط الحكم الشرعى من الادله التفصيليه، ان يجتهد فى الدين و له الاجرو الثواب الجزيل ويجب ان يكون محل احترام و تقدير من الجميع سواء وافق معه في ما وصل اليه من الاحكام او لم يصل او وافق معه في مذهبه ام لم يوافق في ذلك؛ فان من سمات الانسان المسلم، احترام العالم و احترام المذاهب الاخرى و قبولها و عدم الاستهانه بها".

وأكد الاعرجي، بأنه وجب على كل مسلم شيعى او سني احترام المذاهب الاسلاميه سيما الجعفري و الحنفي و الشافعي والمالكي و الحنبلي و كذلك زيدي و هى المذاهب الاشهر فى الامه الاسلاميه و من خلال ملاحظه تعدد المذاهب الاسلاميه نعلم مدى الحرية الفكرية التى منع الاسلام لمعتنقيه و من هنا كان لازما على كافه ابناء الامه الاسلاميه قبول بعضهم بعضا و ان اختلفوا فيما بينهم بفكرهم (دقيقه 5) و عقيدتهم و مذهبهم فان هذا النوع من القبول يعزز من وحدة المسلمين و هومدعاة لنشر روح التسامح و الالفه و المحبة بين عامة المسلمين .

وبيّن رجل الدين العراقي، بأن من اهم سبل الاخوة الاسلاميه قبول بعضهم بعضا ومنح كل طائفة منهم حرية ممارسة شعائره وفقا لمنهجه و احترام الشعائر التى هي نتاج الاجتهاد المذهبي لكل مذهب و لاجل تعزيز الحرية ممارسة المعتقد فكرا و واقعا على حكومات الدول الاسلاميه فضلا عن شعوبها أن تضمن حرية ممارسة الدين و المذهب وفقا لدستور تلك الدول بضمان ذلك فى فقرات دستورية واضحة تضمن للجميع حرية الفكر و المعتقد و ضمان صون و حمايه العلماء كما فعلت الجمهوريه الاسلاميه الايرانية المباركة التى ضمنت للجميع حق ممارسة الشعائر و العمل وفقا لمذهب كل طائفة حيث عمد الامام الخميني الراحل

رضوان [] تعالى عليه و مضى على دربه السيد القائد الخامنئي دام ظله فى التاكيد على ضرورة الوحدة الاسلامية داخليا و خارجيا .

وتابع، أنه نصت المادة الحادية عشرة من دستور الجمهورية الاسلامية بحكم الآية المباركة ان هذه [امتكم امة واحدة و انا ريكم فاعبدون] فان المسلمين هم امة واحدة و على حكومة ايران الاسلامية اقامة سياستها العامة على قاعدة الائتلاف و اتحاد الشعوب الاسلامية و ان تواصل جهودها من اجل تحقيق وحدة العالم الاسلامى السياسى و الاقتصادى و الثقافى و كذلك نصت المادة الثانية عشر على ما يلى :

الدين الرسمى لايران هو الاسلام و المذهب الجعفرى الاثنا عشرى و هذه المادة غير قابلة للتغيير الى الابد و المذاهب الاسلامية الاخرى سواءا الحنفى والشافعى والمالكى والحنبلى والزيدى تتمتع باحترام كامل و اتباع هذه المذاهب احرار فى اداء مراسيمهم الدينية حسب فقههم و تتمتع هذه المذاهب برسمية فى التعليم و التربية الدينية و الاحوال الشخصية الزواج و الطلاق الارث الوصية و الدعوة المرتبطة بما فى المحاكم و كل منطقة يتمتع فى اتباع احد المذاهب باكثرية فان المقررات المحلية لتلك المنطقة تكون وفق ذلك المذهب فى نطاق صلاحيات مجالس الشورى المحلية مع حفظ حقوق اتباع سائر المذاهب الاخرى فمثل هكذا خطوات على مستوى الدستور لاي دولة كفيفة بتعزيز الوحدة الاسلامية و ترسيخها لما تمنحه حقوق ممارسة الحرية الفكرية الدينية و العملية فعلى كافة حكومات البلدان الاسلامية الاقتدا بالجمهورية الاسلامية فى منح هذا الحق لشعوبها وفقا للقانون و الدستور.

واوضح، ان مثل هكذا خطوات يسهم بدور كبير للقضاء على الفكر التكفيرى الذى يعتاش على الفرقة بين ابناء الامة الاسلامية و يغذيه قوى الشر المتمثل بالاستكبار العالمى سيما الشيطان الاكبر امريكا و ربيبته اسرائيل و حري بهذه الدول ان تسعى الى تعميم فكرة انشاء و تفعيل المؤسسات التى تسهم فى رفع مستوى الوعى لدى المجتمعات الاسلامية بالعمل على اشاعة روح الاخوة و التعايش السلمى بين ابناء المذاهب الاسلامية المتعددة و قبول بعضهم للبعض للآخر كموسسة المجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الاسلامية التى انشئت فى الجمهورية الاسلامية والتى لها الفضل الكبير فى تقريب وجهات النظر بين المذاهب الاسلامية داخل ايران و خارجها .

واكمل الاعرجي قائلا : فى الختام نسال [] جل و علا ان ينعم على الامة الاسلامية بنعمه الامن و الامان و الوحدة والصلاح و ان يتقبل من كافة الاخوة و الاخوات القائمين على المجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الاسلامية اعمالهم بحق محمد و آل محمد .